

مهجة الأقبوان



(إلى جنان ابنتي)

لكلِّ في قلبه

جذّةٌ أو جذّتان

ولي فيه جنان

جوهرة الروح

ومهجة الأقبوان

أوّل القمائد في نغاء الحقول

وفي قطيع أحلامي

وفي مطر البيلسان

أوّل اللحن الذي يقطر في دمي

أعراس كمنجاتٍ وبوح كمان.

وتسير حياة الرجال رتيبة

كسلم الحديقة

كفكرةٍ غريقة

حتى تطل ابنته كقوس فرح

كزهرة الحقيقة

فتكبرُ الأكوان

ويحط غيمٌ مغردٌ في يد الأب

وفي طريقه

تتوجه حيث تشاء

تغسله من ثقل أحزانه

ومن وجع خطاه العميقة.

كيف تستطيع بجديلتين ومريولٍ مدرسيٍّ

أن ترتب مسيرة البقاء

وأن تجعل الكون موشى بالحنين وبالكبرياء

وأن تذيب بضكتها السماء

وأن نفرش الأكوام بلمسة الحناء؟؟

أجملُ ما في الكون أنت

وأحنُ ما في الكون أنت

أعطيت عمري معنى الحياة

أعطيتني دفة الأمل وخشوع الصلاة

فكنت أغنية السماء الحالمة

وكنت فراشة الربيع النائمة

في منازل الفصول

في صبوة الخيول

وفي مرود النقاء

أعانق شذى الأرض فيك

وأحمل لعينيك حرفوها الزرقاء

وأكتب لهما بالضوء والعطر نصوص العناق.

جنانُ

يا جنان

يا جنَّة ربي

تصلي علي يديك القناطير

تغردُ فوق أناملك العصافير

وتأوي إليك أحلامي

تلوذ بوجهك الوارف الصغير

يا ملاذ أفراحي وأحزاني

يا طفولتي التي تكتبني كلَّ يومٍ قصيدة

في مسيرة العمر

رغم الأسلاك والحدود البعيدة

ورغم بطش القيود

تنير سراج قلبي طفولتك السعيدة.

سبعون عمراً في يدك تدق زهرة الألوان

وعشق سرمدي

وأغنيةٌ جديدة

جذّة جنتان

ما سكبته في مجرات روحنا جنان.